صلحا طاهرا من الذنوب قالت مريم انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر
ولم يقربنى زوج ولم اك بغيا فاجرة زانية وانما لم يقل بغية لانه مصروف
عن وجهه وهو فعيل بمعنى فاعل يقال بغت المراة تبغى بغا اذا فجرت
قال ابن عباس قالت مريم ليس لى زوج ولست بزانية ولا يكون الولد الا من الزوج
او من الزنا قال كذلك قال ربك هو على هين مفسر فى هذه السورة قال ابن
عباس يريد بشرا ان اهب لك غلاما من غير فحل ولنجعله اية للناس دلالة
على قدرتنا ان يكون غلام ليس له اب ورحمة منا لمن تبعه وصدقه وكان
امرا مقضيا وكان خلقه امرا محكوما به مفروغا عنه سابقا فى علم
الله ان يقع **قوله** تعالى فحملته قال ابن عباس دنا منها جبريل فاخذ بردن
قميصها باصبعه فنفخ فيه فحملت مريم من ساعتها بعيسى ووجدت حس
الحمل فذلك قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا اى تنحت بالحمل
الى مكان بعيد قال ابن عباس اقصى الوادى وهو وادى بيت لحم فرارا من
قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فاجاءها المخاض قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة والسدى الجاها يقال الجاها واجاها بمعنى والمخاض وجع الولادة
واختلفوا فى مدة حملها فقال بعضهم تسعة اشهر على ما جرت العادة به
وقيل ثمانية اشهر ليكون ايضا اية لانه اذا جا لثمانية اشهر لا يعيش وقيل
ثلث ساعات وقيل واحدة وقال ابن عباس لم يكن بين حملها ووضعها مدة فكما
حملت

وضعت

٣٤

وضعت **وقوله** تعالى الى جذع النخلة قال ابن عباس نظرت مريم الى اكمة
فصعدت مسرعة واذا عليها جذع نخلة نخرة ليس لها سعف والجذع
ساق النخلة فقالت يا ليتنى مت قبل هذا اليوم او هذا الامر استحياء
من الناس وخوف الفضيحة وكنت نسيا منسيا النسى ما اغفل من شىء حقير و
قال ابن عباس وقتادة شيئا متروكا لا يذكر وقال عكرمة ومجاهد حيضة
ملقاة والنسى المتروك الذى لا يذكر وقال عكرمة يقول يا ليتنى كنت ذلك
النسى الذى لا يذكر ولا يطلب وقرى نسيا بالفتح قال الفرا هما لغتان مثل
الجسر والجسر والوتر والوتر والنسى والنسى والنسى ما تلقيه المراة من خرق اعتلالها
قال ابن عباس فسمع جبريل كلامها وعرف جزعها فناداها من تحتها وكان
اسفل منها تحت الاكمة الا تحزنى وهذا قول السدى وقتادة والضحاك
ان المنادى جبريل ناداها من سفح الجبل ومن قرا ناداها من تحتها قال هو عيسى
وهو قول مجاهد والحسن بين الله لها الاية فى عيسى فكلمها ليزول ما عندها
من الوحشة والجزع لا تحزنى قد جعل ربك تحتك اى تحت قدميك
سريا وهو النهر وكان نهرا قد انقطع الما عنه فارسل الله فيه الما لمريم
واحيا ذلك الجذع حتى اورق واثمر وهو قوله وهزى اليك بجذع النخلة
تقول هزه فالمعنى اجذبى اليك جذع النخلة والبا فيه زائدة قال الفرا
العرب تقول هزه وهز به ومنه قوله فليمدد بسبب معناه فليمدد سببا الى السماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)